حقوق الإنسان في الشرائع السماوية (الدين الإسلامي)

لما كان الإسلام آخر الأديان السماوية وأن الرسول (ص) هو آخر الأنبياء والمرسلين لذا فأن الإسلام يُعد دين البشرية،مع احترامه للأديان الأخرى، وأنه لا يتحدد بتأريخ معين أو منطقة معينة أو شعب معين. وأن الحقوق التي أقرها الإسلام للإنسان هي حقوق ليست طبيعية بل أنها هبة إلهية من الخالق عز وجل لذا فأن هذه الحقوق تكسب ضماناً ضد اعتداء السلطة عليها.

ولم يترك القرآن الكريم أمراً يتعلق بحقوق الإنسان ألا تحدث عنه. وأن الإسلام نظام متكامل يشمل كل جوانب الحياة وكل حريات الإنسان وحقه في أطار مبادئ الشريعة المنظمة في القرآن والسنة النبوية.

أن إستناد حقوق الإنسان في الإسلام إلى خالق الإنسان قد أعطى هذه الحقوق ميزات مهمة (قدسية) أعطاها قوة الالتزام بتحمل المسؤولية في حمايتها. ويضع الإسلام قواعد أساسية نظم داخلها حقوق الإنسان وواجباته وأسلوب ممارسته لحرياته. منها:-

1- **كل شيء في الأصل مباح.** وهي المساحة الواسعة التي يتصرف داخلها الفرد ولا يقف ألا عندما يحرم بنص من الكتاب أو السنة.

2- **حدود حرية الفرد وحقه تقف عند حدود وحق فرد آخر.**لا ضرر ولا ضرار.

3- **الالتزام بالمصلحة العامة عند التقاطع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع وحيثما تكون المصلحة العامة يكون شرع الله.**

4- **الالتزام بأخلاقيات الإسلام عند ممارسة الحرية والحقوق فعليه أن يجادل بالحسنى ويدعو بالحكمة** ولا يجهر بالسوء من القول ولا يقول ما لا يفعل.

5- أن يستخدم الإنسان عقله بإعتبار أن العقل المرجعية الأولى في الحكم.

أهم حقوق الإنسان في الإسلام.

1- حق الحياة:

وهو من أهم الحقوق وذلك في عرف العقائد والأديان إضافة إلى كونه أهمها في الفلسفات الوضعية، وأعتبر الإسلام حياة

الإنسان مقدسة لا يجوز لأحد أن يعتدي عليها. لقد خص الله تعالى بني البشر بخصائص تختلف عن باقي المخلوقات " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا".

ويتضح حق الحياة في الإسلام عندما ننظر إلى العقوبات التي فرضها الإسلام تجاه القاتل الذي ينهي حياة شخص دون حق " ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين" ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ". ومن هنا كان حرص الشريعة الإسلامية على حياة البشر دون إستثناء وجعل هذا الحياة شرط استمرار الجنس البشري وبقائه. كما أعتبر الإسلام الإنسان مُكلفاً بالحفاظ على حياته " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ". " ولا تقتلوا أنفسكم أن الله كان بكم رحيما".

2- حرية التفكير والعقيدة:

فهي من أكثر الحقوق الإنسانية التي شغلت المفكرين والعقائد والفلسفات. وأن الإسلام قد أقرها لبني البشر. والإنسان حر في إختيار عقيدته. " لكم دينكم ولي ديني" والإنسان حر في فطرته " لا أكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ". كما أن الإسلام يقر للإنسان حرية عقائدهم التي إختاروها من خلال تفكيرهم " أن

الذين أمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

والإسلام كذلك يضمن حقوق غير المسلمين وحقوق الأقليات على أسس من العدالة والتسامح والاحترام التام فغير المسلمين يضمن لهم الإسلام الآمن والحفاظ على أموالهم. ولهم الحق في ممارسة طقوسهم ومعتقداتهم وأعمالهم التي يرغبون فيها.

3- حرية الرأي والتعبير:

وهو حق مقدس ومنهج واضح دلت عليه آيات القرآن الكريم " أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " " ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن" وسيرة الرسول محمد (ص) حافلة بل قائمة على الحوار والشورى " وأمرهم شورى بينهم " والتي تقر حق الإنسان في المشاركة في الحياة العامة.

4- حقوق المرأة:

بالنسبة لحقوق المرأة فأن الله تعالى خلق الرجل والمرأة. وجعلهما على قدم المساواة لا فضل لأحدهم على الآخر إلا بالتقوى " يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم " وحديث الرسول (ص) "

أنما النساء شَقائق الرجال " يؤكد تلك الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة والإسلام هو أول من اعترف للمرأة بالشخصية القانونية المستقلة مثل الرجل وفقاً لمنفعة المجتمع وتضامن أعضائه وللمرأة حق المشاركة في الحياة العامة ولها أن تدخل في التعاقدات والاتفاقيات وممارسة الأعمال والتجارة بمفردها أن رغبت. حيث كانت خديجة الكبرى رضي الله عنها تدير تجارتها بنفسها.

ويظهر اختلاف المرأة والرجل في كيفية تقديم الأفكار الصحيحة. وإلا فالمرأة كالرجل لديها لياقة تَعلم العلوم والمعارف ويجب تقديرها ومدحها ؛ كالرجل الذي يكون لائقاً لتقديم الفنون والمعارف والذي و يجب مدحه وتقديره على حسن إعماله .

إن ملاحظة هذه المسألة مفيدة وهي أن الأحكام والأوصاف التي ذكرت للمرأة على قسمين:

القسم الأول: يعود إلى أساس الأنوثة الذي لا يقع أي اختلاف فيه خلال القرون والعصور ، مثل لزوم الحجاب والعفاف ومئات الأحكام العبادية وغير العبادية الخاصة بالمرأة والتي لا تتغير أبداً. ولا يوجد أي فرق بين أفراد النساء في تلك الأحكام.

القسم الثاني: لا يعود إلى أساس المرأة بل يشير إلى كيفية التربية ومحيطها حيث أنه إذا تربت في ظل تعليم صحيح وتربية

مدروسة وفكرت النساء مثل الرجال وتعقلن وتدبرن مثل الرجال فلا يتمايزن عن الرجال من هذه الناحية. وإذا حصل أحياناً اختلاف فهو مثل التمايز المشهور بين الرجال أنفسهم.

فهل يمكن القول أيضاً:إن هناك روايات وردت في ذم النساء وهناك أحاديث وردت في اجتناب استشارتهن وان الأدلة الواردة في نقص عقولهن هي مطلقة، وليس فيها أي انصراف بالنسبة إلى النساء العالمات والمحققات من هذا الصنف، وان موضوع جميع تلك الأدلة هو ذات المرأة من حيث كونها امرأة كما هو القسم الأول؟ مثلا أقوال الإمام علي ((عليه السلام)) في بيان وهن عقول النساء حيث قال: يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال إياك ومشاورة النساء فأن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن..... ليس فيها أي إنصراف عن النساء المحققات والعالمات وان عقولهن كعقول الأطفال في قسم العقل النظري لأنهن نساء وبسبب أنوثة بدنهن، وان إرادتهن وتصميمهن وعزمهن واهن وغير ثابت في قسم العقل العملي، أم أن هذه التعابير هي بلحاظ الغلبة الخارجية التي منشؤها إبعاد هذا الصنف الثمين عن التعليم وحرمانه من التربية الصحيحة، حيث أنه لو توفرت ظروف صحيحة لتعلمهن في ميدان التعليم والتربية فمن

المؤكد أن الغلبة سوف تكون على العكس أو على الأقل لا تكون هناك غلبة حتى تؤدي إلى الذم.

إن وهن العزم سوف لا يكون من أحكام القسم الأول مثل مسألة الحجاب والعفاف وأمثالها.

إن ذكاء ونبوغ بعض النساء له سابقة بعيدة وسبقهن في قبول الموعظة بالنسبة إلى الرجال لها شواهد تاريخية، عندما ظهر الإسلام في الحجاز كان تشخيص حقانيته من حيث العقل النظري يتطلب ذكاء رفيعاً والقبول به من حيث العقل العملي يتطلب عزماً فولاذياً يتحمل كل أنواع الخطر، لذا فأن الشخص الذي كان يُسلم(يعلن إسلامه) قبل الآخرين في تلك الظروف كان يتمتع بامتياز خاص، ويُعدّ هذا السبق من فضائله، لأنه ليس فقط سبقاً زمانياً أو مكانياً حتى لا يكون معياراً لقيمة جوهرية، بل كان سبقاً في الدرجة والمكانة: مثلما يعد إسلام الإمام علي (عليه السلام) من مناقبه الرسمية. ومن هنا يمكن إدراك ذكاء ونبوغ النساء اللواتي أسلمن قبل أزواجهن وشخصن حقانيته بالاستدلال وآمن به في ظل عزم راسخ، بينما كان هناك رجال كُثُر لم يستنكفوا فقط عن القبول به، والتشكيك في حقانيته، بل كانوا يسعون كثيراً لإطفاء نوره.

يذكر مالك بن أنس ((95– 179هـ ق)) في موطئّه أن هناك عدداً من النساء أسلمن في وقت كان أزواجهن كفاراً مثل بنت الوليد بن المغيرة التي كانت زوجة صفوان بن أمية، فإنها أسلمت قبل زوجها، وكذلك أم حكيم بنت الحارث بن هشام التي كانت زوجة عكرمة بن أبي جهل أسلمت قبل زوجها.

ان المجتمع الإنساني يحتاج إلى علل وعوامل ليأمن صفاء الضمير بين أفراده ولا تكفي فقط القوانين والمقررات السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها. ومن ناحية أخرى، إن المجتمع البشري الكبير يتشكل من مجتمعات عائلية صغيرة ، أي أن أعضاء العوائل المتعددة هي عامل تحقق مجتمع رسمي، وما دام لم يقع سبب الرأفة بين أعضاء الأسرة، فأن صفاء الضمير وروح التعاون وعلاقات المحبة لا تقوم أبداً بين أفراده عند تشكل المجتمع الرسمي وأهم عامل يثير الرأفة والتضحية والإيثار بين أفراد العائلة هو تجلي روح الأم بين أعضاء الأسرة؛ لأنه رغم أن الأب يتولى الأعمال الإدارية لمجتمع صغير (أي العائلة) بعنوان– الرجال قوامون على النساء– ولكن أساس العائلة الذي شيد على الرأفة والوفاء والارتباط هو بعُهدة الأم؛ لأن الأم تولد أبناء يرتبط كل منه بالآخر، والأفراد الذين يولدون من امرأة واحدة ليسوا مثل

فواكه شجرة واحدة حيث لا تظهر روح الإيثار الإنساني في مستوى النبات وليسوا مثل صغار حيوان أنثى يفتقدون التعاون الإنساني، ولا يتجلى فيهم الارتباط البشري الخاص.

كانت المرأة محبوبة عند رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) حيث قال: "**حبب إليّ من دنياكم النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة**"، وفي ضوء هذه الرؤية روى الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)): "**ما بُني بناء في الإسلام أحب إلى الله تعالى من التزويج**".

وروى الإمام الصادق ((عليه السلام)) عن النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم)): "**من تزوج أحرز نصف دينه**"....، وقال الإمام الصادق عليه السلام: " **أكثر الخير في النساء**".

إن رؤية الإسلام للمرأة وتنظيم حقوقها، وأن حيثيتها لها جنبة حق الله وليس حق الناس، ولا يجوز هتك حرمتها لأحد، والجميع مكلفون بالحفاظ على مقام المرأة مشهودة في خلال الأحكام الدينية، فمثلاً إذا تجاوز أحد على حيثيتها وهتك ناموسها يجب أن يحد ولا يسقط حد الزاني لأي سبب، لا رضى الزوج ولا رضى المرأة نفسها، لأن ناموسها له جنبة حق الله، وليس هو كالمال إذا سُرق ورضي المسروق منه يسقط الحد، ولكن مدنية الغرب أو

الشرق المادي تعتبر ناموس المرأة كالبضاعة لذا يبرأ المتهم إذا رضيت المرأة أو رضي الزوج ويغلق الملف، كما كان رائجاً في الجاهلية القديمة، ولكن بمجيء الإسلام لا مجال للجاهلية الجديدة ولا للجاهلية القديمة ((قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد)).

في الختام نذكر كلام إنسان كامل هو الإمام أمير المؤمنين ((عليه السلام)) رواه عن إنسان كامل آخر هي فاطمة الزهراء ((عليها السلام)) ففي حديث ذكر فيه مسألة الكلام الجيد في مراسم تجهيز الأموات ثم قال: فان فاطمة بنت الرسول محمد ((صلى الله عليه وآله وسلم)) لما قبض أبوها ساعدتها جميع بنات بني هاشم فقالت: **دعوا التعداد وعليكم بالدعاء**. أي أن الزهراء ((عليها السلام)) قالت لبنات بني هاشم اللواتي كن يساعدنها في المأتم بعد وفاة رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) أن يتركن الزينة ويرتدين لباس الحزن، وأن يتركن هذه الحالة وينصرفن للدعاء. الهدف من نقل هذا الحديث هو أن الإمام علي ((عليه السلام)) معصوم وجميع أقواله هي حجة، ولكنه تمسك بكلام معصوم آخر لتثبيت مسألة، والإنسان المعصوم جميع سلوكه وكلامه وكتابته وقيامه حجة الله. وليس هناك فرق بين المرأة والرجل من هذه الناحية. وكما أن سنة الأئمة المعصومين ((عليهم

السلام)) هي حجة كذلك سنة الزهراء ((عليها السلام)) هي حجة شرعية وسند فقهي، وإذا سلكت المرأة طريق تعلم العلوم والمعارف وتركت زينة الدنيا فهي كالرجل وإذا ترك الرجل طريق العلوم الإلهية وانشغل بزينة الدنيا فهو كالمرأة، وسر هذا التقسيم هو الغلبة الخارجية التي انتقلت إلى الأجيال الأخرى من اثر نقص التعليم والتربية في الأنظمة غير الإسلامية. من هنا يتضح أن الوصف الذاتي الذي لا يتغير للمرأة ليس هو الإنشغال بالحلية والزينة لتكون غائبة ومحرومة في الاحتجاجات العقلية والمناظرات العلمية، والمخاصمات الدفاعية، فالآية المباركة: ((أو من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين))، ليست في صدد تبيين الحقيقة النوعية للمرأة وبيان فصلها المقوم الذي لا يتغير بتغيير النظام التربوي.

والآن حيث اتضحت جلالة المرأة وعظمة خلقها، وظهر جمالها العاطفي في ظل جلال حصافتها، تتضح رسالتها وهي إظهار الجلال الإلهي في كسوة جمال الرأفة والعاطفة. كما ان رسالة الرجل هي إظهار الجمال المحبوب في ظل جلال العقلانية.

5- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

وهي من الحقوق الإنسانية العامة. التي ركز عليها الإسلام فالحق في العلم والتعلم ورد في القرآن الكريم " أقرأ بإسم ربك الذي خلق " وقال الرسول (ص) " **طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة** " مؤكدا على ان هذا الحق في طلب العلم للرجل والمرأة على حد سواء."ولهن مثل ما عليهن بالمعروف". أما بالنسبة للحقوق الاقتصادية فأن الإسلام أعتبر أن العمل المصدر الأساسي للملكية " وأمشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور" وضمن الإسلام حق التملك إذ لا يجوز انتزاع ملكية نشأت عن كسب حلال إلا لمصلحة عامة." ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل " وضمن الإسلام حقوق العامل " وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" ووردت أحاديث كثيرة عن الرسول محمد (ص) تحث على العمل وترابطه بالكرامة الإنسانية.

6- حق الأمان:

حيث ضمن الإسلام للإنسان حق الأمان بعيداً عن الخوف لأن ذلك يفقده شرطاً مهما في الحياة يقول الحديث الشريف " دماؤكم وأموالكم حرام عليكم " وأكد الإسلام على حرمة المسكن وحق بناء الأسرة والرعاية الصحية وحق الكرامة الشخصية التي ترتبط بالحرية الشخصية فالإنسان مكرم لدى خالقه.

7- حق العدالة:

ضمن الإسلام حق العدالة فمن حق كل فرد أن يحتكم إلى الشريعة وحق المساواة فالناس جميعاً سواسية أمام الشريعة " لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي إلا بالتقوى " فالحرية والعدالة والمساواة مبادئ لصيقة في صلب العقيدة الإسلامية.

أن مكانة الإنسان في الإسلام مكانة رفيعة فهو خليفة الله في الأرض وحقوقه جزء أساسي من الدين الإسلامي لا يمكن تعطيلها أو خرقها أو تجاهلها وكل إنسان مسؤول عنها إضافة إلى مسؤولية الأمة عنها بالتضامن.

عهد الإمام علي عليه السلام إلى عامله مالك الاشتر رضي الله عنه حيث ولاه أعمال مصر سنة 39هـ.

نسب مالك الاشتر:

هو مالك بن الحارث بن يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن جزيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك وهو أكابر رجال الإمام علي (عليه السلام)ورئيس أركان جيشه في حرب الجمل وصفين والنهروان.

كتب الإمام علي (عليه السلام) كتاباً إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر (رضوان الله عليه) لمّا ولّاه مصر، جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين، مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه، حين ولاه مصر:

جباية خراجها، وجهاد عدوّها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها.

أمره بتقوى الله، وإيثار طاعته، وإتباع ما أمر به في كتابه، من فرائضه وسنته، التي لا يسعد أحد إلاّ بإتباعها، ولا يشقى إلاّ مع جحودها وإضاعتها، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه، فإنه جل اسمه، قد تكفل بنصر من نصره، وإعزاز من أعزه.

وأمره ان يكسر نفسه من الشهوات، ويزعها عند الجمحات، فإن النفس إمارة بالسوء، إلاّ ما رحم الله.

ثم اعلم يا مالك ! إني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وإنما يستدل على الصالحين بما يجري اللهم لهم على ألسن

عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك، وشح بنفسك عمّا لا يحل لك، فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت. واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبّة لهم، واللطف بهم، **ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إمَّا أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه**، فإنك فوقهم، وولي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك! وقد إستكفاك أمرهم، وابتلاك بهم.

أهمية العهد في مجال حقوق الإنسان:

يعد هذا العهد من أهم العهود التي قطعها خلفاء المسلمين وملوكهم إلى عمالهم وولاتهم في تدبير شؤون المملكة الإسلامية، إذ أن القواعد التشريعية السياسية والإدارية والقضائية والمالية والنظريات الدستورية التي قررها الإمام علي(عليه السلام) في هذا العهد تعد مثلاً للحكم الديمقراطي في الإسلام إذا قيست بنظم الحكم اليوم من ديمقراطية وديكتاتورية وبأحدث النظريات القانونية السائدة اليوم في العالم، ومما يدلك على أهمية هذا العهد **اهتمام**

ذوي العقول الراجحة والبصائر النيرة في ترجمته إلى شتى اللغات وقيامهم بشرحه على قدر ما امتدت إليه إفهامهم وأفكارهم وهم من طبقات مختلفة وأجناس متباينة وجاء هذا العهد مؤكداً على جملة من الحقوق أبرزها:

1- سيادة الأمة.

2- كفاءة مؤسسات الدولة.

3- ضمان الحريات العامة (المأكل والملبس، والعقيدة، والفكر).

4- الفصل بين السلطات الثلاثة (التنفيذية، التشريعية، القضائية).

5- إيجاد محاكمات عادلة واستقلال القضاء التام بلا تحيز.

6- الاختيار الأمثل لمن يتولى القضاء على ان يكون عالماً فاضلاً قادراً على الفصل في الدعاوى المرفوعة وفق الاستنباط أو التفسير على قول المذاهب الإسلامية المختلفة.

7- الأمانة في عدالة الأحكام وصيانة الحقوق عند إجراء المحاكمات.

8- تحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع المختلفة دون تحيز في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين.

9- إنصاف العمال لأنهم يمثلون طبقة أساسية ومهمة في المجتمع ولهم دور كبير فيه.

10- دعم الفقراء والمظلومين.

- رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

هي **رسالة قيمة تصلح ان تكون دستوراً للمسلم، وهي برنامج متكامل لجميع أفراد المجتمع في مجال الحقوق** وفق ما جاء على لسان الإمام عليه السلام:

" اعلم رحمك الله ان لله عليك حقوقاً مُحيطة بك في كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها أو حالٍ حُلتها أو منزلةٍ نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرفت بها بعضها اكبر من بعض، واكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقهِ الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرغُ. ثم ما أوجبه الله عز وجل لنفسك، من قِرنك إلى قدمك، على اختلاف جوارحك فجعل للسانك عليك حقاً، ولسمعك عليك حقاً، ولبصرك عليك حقاً، وليدك عليك حقاً، ولِرجلك عليك حقاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفرجِك عليك حقاً، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال. ثم جعل عز وجل لأفعالك

عليك حقوقاً، فجعل لصلاتك عليك حقاً، ولحجك عليك حقاً، ولصومك عليك حقاً، ولصدقتك عليك حقاً، ولِهديك عليك حقاً، ولأفعالك عليك حقاً، ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك، من ذوي الحقوق الواجبة عليك، وواجبها عليك: حقوق أئمتك، ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق..."

أكدت هذه الرسالة على الحقوق التالية:

- **حق الله:** حق الله الأكبر **عليك إن تعبده لا تشرك به شيئاً،** فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.
- **حق النفس:** حق نفسك عليك أن **تستعملها بطاعة الله عز وجل،** فأن تؤدي على لسانك حقه وإلى سمعك حقهُ وإلى يدك حقها وإلى رجلك حقها وإلى بطنك حقها وإلى فرجك حقهُ وتستعين بالله على ذلك.وتتجلى تلك الحقوق بصورة واضحة في الحفاظ على **الجوارح** من معصية الخالق وأما **حقوق الجوارح** فهي :

1- **حق اللسان:** حق اللسان إكرامه عن خبائث الكلام ، وتعويده قول الخير وترك الفضول التي لا فائدة فيها، والبر بالناس وحسن القول فيهم.

2- **حق السمع:** وحق السمع تنزيه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعة.

3- **حق البصر:** وحق البصر أن تُغمضه عما لا يحل لك بَصره.

4- **حق اليدين:** وحق يديك أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك.

5- **حق الرجلين:** أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك فيهما، فأنظر أن لا تزل بك عند الوقوف على الصراط فتردى في النار.

6- **حق البطن:** وحق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام، ولا تزيد على الشبع.

7- **حق الفرج:** حق فرجك أن تحصنه عن الزنا، وتحفظه من أن ينظر إليه.

هذه الجوارح السبعة التي بها تكون **الأفعال:-**

***حق الصلاة** إن نعلم أنها وفادة إلى عز وجل وأنك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الراغب، الراهب، الراجي، الخائف، المستكين، المتضرع، المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها.

حق الحج: وحق الحج وفادة إلى ربك وفرارّ إليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الغرض الذي أوجبه الله عليك.

حق الصوم: حق الصوم إن تعلم انهُ حجاب ضربة الله على لسانك، وسمعك، وبصرك، وفرجك، ليسترك به من النار، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

حق الصدقة: وحق الصدقة إن تعلم أنها ذخرك عند ربك عز وجل، ووديعتك التي تحتاج إلى الأشهاد عليها وكنت بما تستودعه سراً أوثق منك بما تستودعه علانية، وتعلم أنها تدفع البلايا والإسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة.

حق الهَدي: (الَهدي) وحق المهدي إن تريد به الله عز وجل ولا تريد به خلقه ولا ترجو به إلا التعرض لرحمة الله ونجاتك يوم تلقاه.

حق الزوجة: وأما حق الزوجة فإن تعلم إن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم إن ذلك نعمة من الله عليك، فتكرمها وترفق بها وان ترحمها لأنها أسيرتك، وتطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها.

حق الأم: وأما حق أمك فان تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحدا أحد وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحداً أحد، وحمتك بجميع جوارحها ولم تبالي إن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك،

وتهجر النوم لأجلك، وتكفيك الحر والبرد، لتكون لها فأنك لا تطيق شكرها ألا بعون الله وتوفيقه.

حق الأب: إما حق أبيك فإن تعلم أنهُ أصلك، وأنهُ لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فأعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فأحمد الله واشكره على قدر ذلك .

حق الولد: وأما حق ولدك فإن تعلم أنهُ منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وإنك المسئول عما وليته به من حسن الآداب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه.

حق الجار: وأما حق جارك فأحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولا تتبع له عوره، فإن علمت عليه سوءاً سترت عليه وان علمت انه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينه وبينك وعاشره معاشرة كريمة.

حق المعلم: وحق سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وإن لا ترفع صوتك عليه، ولا تجيب أحد يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده احد وان تدافع عنه إذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له

عدواً ولا تعادي له ولياً فإذا فعلت شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته، وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس.

حق الكبير، حق الصغير، حق المستشير،حق السائل، حق إمام الجماعة، حق المال، حق الأخ، حق صاحب المعروف.